(c) www.nidaulhind.com

مجلة الآداب

و العلوم الأنسانية

تصدر عن كلية الآداب جامعة المنيا

المجلد 87 العدد 2

2018

(c) www.nidaulhind.com

الحياة الاقتصادية في سلطنة دهلي الإسلامية
(٦٠٢-٨١٥هـ / ١٢٠٦-١٤١٢م)

د / خيرية بنت محمد علي آل سنة
أستاذ مشارك - قسم التاريخ - جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

مقدمة

يعد عصر سلطنة دهلي الإسلامية (٦٠١ – ٨١٥هـ/ ١٢٠٦ – ١٤١٢م) من أهم وأخصب فترات تاريخ الهند الإسلامية, فقد شهدت الهند تطورات في كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية, وحيث أنها لم تنل قسطاً كافياً من عناية الباحثين والمؤرخين, فقد انصب الاهتمام على دراسة الفتوحات الإسلامية , أما ما بعد الفتح فقط كانت هناك دراسات قليلة نحو هذه البقعة من البلاد الإسلامية, ولاستكمال الصورة التاريخية للمنطقة فقد اتجهت الباحثة إلى دراسة الحياة الاقتصادية في سلطنة دهلي الإسلامية.

ومما يجدر ذكره قبل البدء بالحديث عن الأوضاع الاقتصادية أن سلطنة دهلي الإسلامية كانت تسيطر على عدة دول ورثتها عن الدولة الغورية[١], التي كانت تسيطر على مناطق في الهند إلى جانب ممتلكاتها خارج الهند, مثل دولتي أفغانستان وباكستان في شمال غرب الهند, ودولة بنجلاديش في شرق الهند, وكشمير المتنازع عليها بين الهندوس والمسلمين[٢], كما يجدر بنا إيضاح أن هذه الفترة حكمت خلالها ثلاث دول إسلامية[٣], مثلت فترة القوة والازدهار للحكم الإسلامي في الهند.

ونقصد بالحياة الاقتصادية في هذا البحث النشاط البشري الذي يشمل انتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك السلع والخدمات، فهو يشمل الثروة الزراعية والحيوانية والصناعات والحرف، والتجارة بشقيها الداخلي والخارجي، وقد كان لاتساع الهند الاثر الواضح على تنوع الانتاج في هذه المناشط، علاوة لدور الدول التي كان لها تأثيرها الايجابي أو السلبي على النواحي الاقتصادية والتي نذكر منها عدة نقاط ستتضح لنا بشكل مفصل في ثنايا هذا البحث.

اهتمت الدول الحاكمة بالنواحي الاقتصادية وقد اختلفت حسب سياسة السلطان مما كان له أثر ايجابي أو سلبي، فقد عملت الدول الحاكمة على تنظيم الاقطاعيات وتغير النظام حسب ما تقتضيه الحاجة فنجد السلطان علاء الدين الخلجي[٤] يمنع منح القرى كإقطاعيات

(c) www.nidaulhind.com

حتى لا تشكل خطر على ملكه[٥]، بينما السلطان فيروز شاه التغلقي[٦] منح الاقطاعيات بل وجعلها وراثية وكان لذلك أثره في تدهور أو نمو الاقطاعيات[٧].

ومن مظاهر الاهتمام بالزراعة حفر الابار وشق القنوات والاحواض مما أدى إلى إحياء الأراضي الموات حيث توفرت المياه وقد انعكس ذلك على الزراعة فاتسعت الأراضي الزراعية وبالتالي توفرت المحاصيل بينما عانى الفلاحين في بعض الفترات من قسوة الضرائب التي فرضها بعض السلاطين لتوفير المال لخزانة الدولة[٨].

لتأمين نقل الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعي وتبادله بين المدن الهندية أو مع الدول المجاورة فقد عمل السلاطين على حماية الطرق التجارية من اللصوص وقطاع الطرق لتسهيل تنقل التجار وبالتالي التبادل التجاري[٩].

ومن مظاهر الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية متابعة الأسعار وضبطها وإصدار المراسيم لتنظيم الأسواق[١٠].

أولاً: الزراعة:

تعد الزراعة عصب الحياة الاقتصادية منذ أقدم العصور, وذلك لكونها أقدم الأنشطة التي مارسها الإنسان لتوفير احتياجاته اليومية, وقد اشتهرت الهند بوفرة إنتاجها النباتي وتنوعه, وقد ساهمت كتب الرحلات في إلقاء الضوء على الحياة النباتية فيها.

أ- ملكية الأرض:

تعددت أشكال ملكية الأرض في الهند خلال فترة البحث, فقد كانت هناك بعض الأراضي الخراجية التي تتبع السلطان مباشرة, حيث يقوم الوزير بواسطة مساعديه من الموظفين بجمع الضرائب المفروضة على هذه الأرض. أما غالبية الأراضي فكانت خاضعة للنظام الإقطاعي, حيث كانت تتبع كبار رجال الدولة الذين يتولون جمع ريعها, وأخذ نصيبهم من ريع الأرض, ثم يرسل الباقي إلى الخزانة المركزية في دهلي. وقد كان أكثر الإقطاعات للحكام وكبار قادة العسكر في السلطنة[١١], وهذا النظام سائد في معظم مناطق العالم الإسلامي[١٢].

(c) www.nidaulhind.com

ويقوم النظام على أن تابعي السيد الإقطاعي من الجند لا يحصلون على أي مقابل من السيد, بل كانوا يحصلون في مقابل ولائهم لسيدهم على رواتب من السلطان مباشرة, وكان راتب الجندي يتراوح ما بين (١٠٠٠ – ١٠٠٠٠ تنكة) [١٣], حسب رتبته[١٤].

وقد خالف السلطان علاء الدين الخلجي فكان يرى أن لا تمنح القرى على سبيل الإقطاع أبداً, وبرر ذلك أن في كل قرية من السكان نحو مئتي شخص أو ثلاثمائة, وكلهم تحت إمرة إقطاعي واحد, وخشي من أن يتحد مجموعة من أصحاب الإقطاعات ضد دولته, وذلك لن يكون محل استغراب خاصة أنهم أثروا منها ثراء عظيماً, وأصبحوا بسبب هذه الثروات أصحاب نفوذ كبير مكنهم من أن يصيروا من عناصر القلق والاضطراب والتمرد, ولذا رأى علاء الدين ضرورة إلغاء الإقطاعات حتى يأمن ملكه ودولته[١٥].

وخلال عهد السلطان محمد تغلق شاه[١٦] (٧٢٥ – ٧٥٢هـ / ١٣٢٥ – ١٣٥١م) اتسعت سلطنة دهلي وضم ثلاثة وعشرين إقليم من أغنى وأكبر أقاليم الهند, حيث لم تتوفر لأي سلطان من قبله في تاريخ الهند[١٧].

ولهذا كان لكل خان إقطاع من الأرض ريعه السنوي مائتي ألف تنكة, ولكل ملك ما بين خمسين إلى ستين ألف تنكة, والأمير له ما بين ثلاثين إلى أربعين ألف تنكة والأصفهسلار[١٨] له عشرون ألف تنكة[١٩].

وعندما تولى السلطان فيروزشاه (٧٥٢ – ٧٩٠هـ/ ١٣٥١ – ١٣٨٨م) قام بتقسيم جميع القرى والمدن والأقاليم بين أفراد الحاشية على سبيل الإقطاع, كما سن نظام آخر يقضي بأنه في حالة وفاة والد أحد من أتباع الحاشية, يتم صرف جميع مخصصاته إلى ابنه, فإن لم يكن له ابن, فإلى صهره, فإن لم يكن له صهر, فتستمر مخصصاته لمملوكه, وإن لم يكن له مملوك كذلك فإنها تصرف لقريبه, ثم إلى نسائه إن لم يوجد له قريب. ولهذا عُمرت الإقطاعات وصار هناك أربع قرى عامرة في كل كروة[٢٠] من كل إقطاع ومن كل ولاية, وامتلأت بيوت الرعية من الغلال والأموال والخيل والأمتعة وغيرها من النعم[٢١].

منح السلاطين كبار الموظفين إقطاعات بدلاً من الرواتب مثل نائب السلطان, والوزير حيث يمنحهما إقطاعاً ضخماً, وكذلك النواب, وكُتاب السر عند الإقطاعيين, والفقهاء,

(c) www.nidaulhind.com

والقضاة[٢٢], والعلماء والرحالة مثلما حدث مع ابن بطوطة, وكذلك أحد العلماء الهنود في عهد السلطان محمد تغلق شاه[٢٣] الذي منح بعض التجار, وإقطاع للغرباء[٢٤].

وكان على أصحاب الإقطاعات مقابل ذلك أن يخرجوا مع السلطان في حروبه[٢٥], كما أن عليهم الحضور إلى مجلس السلطان في عيدي الفطر والأضحى بدنانير ذهبية في صرة مكتوب عليها اسمه ويلقيها في طست ذهب, التي ينعم بها السلطان لمن شاء بعد ذلك[٢٦].

كما أن السلطان فيروز شاه التغلقي فرض "حق الشرب" ومقداره العشر, فقد استشار القضاة والعلماء في أنه إذا مد قنوات الماء من الأنهار الكبيرة, وتدفقت تلك الترع والقنوات على حدود بعض المدن والقرى, وانتفع الأهالي في تلك القرى منها كثيراً, فهل يحق لمن تكلف بإنشائها أن يحصل له مقابل عمله وجهده، فاتفق العلماء على أن من تكلف ذلك الجهد له حق الشرب[٢٧].

أما العصر الخلجي فقد عانى الفلاحون من قسوة الضرائب, حيث جمعها السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥ – ٧١٦هـ/ ١٢٩٦ – ١٣١٦م) نقداً من أصحاب الإقطاعيات مما اضطرهم لبيع المحاصيل بأسعار بخسة ليتمكنوا من دفع الضرائب نقداً[٢٨]. بينما في عهد الدولة التغلقية أثرت سياسة السلاطين على أوضاع الفلاحين والمطلوب منهم من التزامات ففي عهد السلطان غياث الدين فيروز تغلق (٧٢٠ – ٧٢٥هـ/ ١٣٢٠ – ١٣٢٥م) وجد أن سياسة السلطان علاء الدين فيها ظلم فأعفى أصحاب الإقطاعيات من الضرائب على أراضيهم مقابل ما يؤدونه من خدمات للسلطان[٢٩].

ولكن في عهد السلطان محمد بن تغلق (٧٢٥ – ٧٥٢هـ/ ١٣٢٥ – ١٦٥٣م) والذي احتاج للمال لتنفيذ سياسته التوسعية فزاد الضرائب على المناطق الخصبة, حتى ثارت بعض الإقطاعيات, وهجر البعض أراضيهم وهاجروا إلى الغابات[٣٠]. ثم تحست أحوال المزارعين في عهد السلطان فيروزشاه (٧٥٢ – ٧٩٠هـ/ ١٣٥١ – ١٣٨٨م) حيث أعفى الكثير من المزارعين من ديونهم كما قدم الكثير من التسهيلات وإنشاء الترع والقنوات ولهذا نعِم ملاك الأراضي وامتلأت بيوتهم بالغلال وتمكنوا من القيام بالواجبات عليهم تجاه الدولة[٣١].

(c) www.nidaulhind.com

ب- **نظم الري:**

اشتهرت الهند منذ أقدم العصور بوفرة إنتاجها النباتي وتنوعه, حيث توفرت مقومات الزراعة مثل التربة الخصبة[٣٢], التي انتشرت حول ضفاف الأنهار, فيذكر جوستاف[٣٣] أن وادي السند[٣٤] أخصب بقاع العالم, لا الهند واحدها, حيث تغطيه حقول عجيبة لا حد لها وكذلك مصادر المياه متمثلة في الأنهار, بجانب الأمطار الموسمية (البرشكال) [٣٥] التي اعتمد عليها الهنود في ري الأرض في نهاية فصل الصيف فيزرعوا النباتات الخريفية, ويحصدوها بعد ستين يوماً من زراعتها، ومن الحبوب الخريفية الكذرو وهو نوع من الدخن و من أكثر الحبوب وفرة في الهند, ومنها القال والشاماخ وهو أصغر حجماً من القال, وقد ينبت الشاماخ من غير زراعة, والسمسم وقصب السكر, وإذا حصدوا الحبوب الخريفية يزرعون الحبوب الربيعية وهي القمح والشعير والحمص والعدس, أما الأرز فإنهم يزرعونه ثلاث مرات في السنة[٣٦].

كما ساعد على تطور الزراعة وازدهارها مشاريع الري التي قام السلاطين بإنشائها مثل البحيرات الصناعية (الأحواض) فنجد السلطان شمس الدين التمش (٦٠٧ – ٦٣٣هـ/ ١٢١٠ – ١٢٣٦م)[٣٧] أنشأ حوض عظيم خارج دهلي يشرب منه أهل المدينة, ومما يزرع حوله قصب السكر والخيار, والقثاء, والبطيخ الأخضر والأصفر[٣٨]. وكذا السلطان علاء الدين الخلجي شيد أحواضاً لحفظ الماء[٣٩], وقد كان السلطان فيروزشاه التغلقي أكثر نشاطاً في إنشاء هذه الأحواض والآبار فقد أنشأ مائة وخمسين بئراً, وبنى خمسين سداً على الأنهار بحفظ الماء, وشق القنوات[٤٠], وقد اسهمت هذه القنوات في تحسين الري, وتوفير المياه بسهولة للأراضي الزراعية البعيدة عن مجاري الأنهار, وقد كانت تخضع لرقابة رجال أكفاء كانوا يفحصون القنوات خلال موسم المطر والفيضان[٤١].

ولأن الزراعة عماد الاقتصاد في الهند فقد اهتم سلاطين دهلي بتيسير سبل الزراعة للفلاحين وذلك كما ذكرنا سابقاً إصلاح وسائل الري, ويضاف لذلك تشجيع الرعية على تعمير الأرضي الموات, ومنهم السلطان غياث الدين تغلق والسلطان فيرزوشاه التغلقي

(c) www.nidaulhind.com

الذي عمل على استصلاح مساحات واسعة من الأرض القابلة للزراعة ولهذا اتسعت رقعة الأرض الزراعية[٤٢].

ج- الإنتاج الزراعي:

مما لا شك فيه أن بلاد واسعة كالهند مختلفة في تربتها وأجوائها وارتفاعها وانخفاضها يمكن أن تجد فيها أنواع النباتات ما لا تراه في غيرها, وقد أورد الحسني[٤٣] (أما حاصلات هذه البلاد فكثيرة جداً, وقد اعتنى العلماء بجمع أنواع نباتها وأشجارها, فكانت أكثر من ثمانية آلاف نوع من النبات, وسبع وخمسين وأربعمئة نوع من الشجر وما زالوا يكتشفون غيرها...).

فمن حاصلاتها الحنطة والشعير والأرز والعدس والذرة, واللوبيا من أنواع الفول, والسمسم وقصب السكر, والقطن والتبغ, والنارجيل, والنخل, والعنب, والزنجبيل, والفلفل, والتندور وحباته مثل حبات المشمش ولونها وهو شديد الحلاوة, والجمون ويشبه ثمرة الزيتون , ولونه أسود وله نواة واحدة, والكسيرا من الفواكه وتنبت تحت الأرض, والرمان ويثمر مرتين في السنة[٤٤]. وفاكهة

الأترج[٤٥], والأنبج[٤٦], وشجر الليمون وحجمها بحجم التفاحة وتزرع في السند[٤٧].

ومن أنواع أشجار الطيب الأفاوية[٤٨], والكافور الذي يكثر في الهند وهي شجرة ضخمة للغاية[٤٩].

ونبات الصندل[٥٠] والعود الهندي الذي ينتشر في مختلف نواحي الهند[٥١].

وصفوة القول أن الزراعة كانت أبرز أعمال السكان في الهند, وكان الاعتماد عليها في الحياة اليومية, وقد كان للإقطاع دور في استصلاح الأراضي الزراعية, وكان لمشاريع الري التي أنشأها السلاطين دور هام في نشاط الزراعة إلى جانب الاعتماد على موسم الأمطار, كما اشتهرت الهند بكثرة المحاصيل الزراعية وتنوعها وقد ساهم في ذلك كثرة الأنهار وتنوع التضاريس وخصوبة التربة.

ثانياً: الثروة الحيوانية:

(c) www.nidaulhind.com

كان من الطبيعي مع التنوع الكبير للبيئة الهندية ومساحتها الشاسعة أن تتنوع الثروة الحيوانية بها ويزداد حجمها بصورة كبيرة[٥٢], وحين تذكر حيوانات الهند يتبادر للذهن الفيل وقد ذكر المسعودي أنه يتكاثر في أرض الهند, وأضاف أن الفيلة في الهند ليست حيوانات برية وإنما هي أليفة تعيش بين الناس ويستعملونها في النقل والحروب[٥٣] والاستعراض عند حضور الوفود من دول أخرى. كما تُقدم هدايا للسلطان من حكام الولايات, أو من السلطان لضيوفه[٥٤]. كما صنعوا هدايا من الذهب والفضة على هيئة الفيلة مما يدل على مكانتها لديهم[٥٥].

وكان يُربط فيلاً بباب الملك كناية عن القوة وقد قام الوزير نظام الملك[٥٦] سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م) بربط فيلاً كبيراً بباب منزله, كما واستخدمت الفيلة كأداة إعدام في عهد دولة المماليك[٥٧]. وينطبق ما ذكرناه بشأن استخدامات الفيل على الخيول الإبل وإن كان ورود ذكر الإبل أقل بكثير ولكنها تستخدم في الحروب لحمل احتياجات الجيش[٥٨], وكذلك تقدم كهدايا , أما الخيول فقد ورد منها الجياد العربية والتركية, قد ترتفع أسعارها لتصل إلى ثلاثين أو أربعين تنكة, ومنها جواد السلطانة رضية بنت التمش[٥٩] التي كانت تمتطي الفيلة والخيول أثناء تنقلاتها[٦٠].

ومن الحيوانات في الهند البقر, والجاموس, والغنم, والماعز, وتعيش في مرتفعاتها الوعول والتيوس والدببة والذئاب, والنمور, والأسود, والضباع, والقرود والثعالب, ومنها أنواع الغزلان مما له أربعة قرون أو قرنان, والحيات والتماسيح, ومن الطيور الصقور والطاووس, والببغاء, والحمام بأنواعه, والديكة وغيرها الكثير[٦١].

وقد وصف لنا ابن بطوطة[٦٢] طريقة تسمين الماشية خلال زيارته للهند, حيث يؤتى بحبوب الموت[٦٣] والحمص وتجرش ثم تبل بالماء وتطعم الماشية, وتسقى الدواب السمن لمدة عشرة أيام,

ثم تطعم أوراق الماش[٦٤].

ولا بد أن الثروة النباتية الموجودة في الهند لها تأثيرها حيث يتبعها وجود مراعي لهذه الحيوانات كما أن طبيعة الهند التضاريسية لها تأثيرها على توزيع الحيوانات فما يعيش في

(c) www.nidaulhind.com

الجبال من حيوانات. غير تلك التي تعيش في الغابات, وعلى ضفاف الأنهار, وبهذا فقد حظيت الهند بأنواع مختلفة من الحيوانات الأليفة أو المفترسة, وكذا الطيور بأنواع كثيرة.

ثالثاً: الصناعات والحرف اليدوية:

أ- الصناعات:

تقوم الصناعة في الهند على المواد الخام المتوفرة من الإنتاج الزراعي, والثروة الحيوانية, والثروة المعدنية, ومن العوامل المساعدة على ازدهارها وفرة الأيدي العاملة في كل نشاط من هذه الأنشطة وبالتالي انعكس الإنتاج على تنوع الصناعات في الهند.

وكان من أهم الصناعات في الهند صناعة النسيج, وقد اشتهرت الهند بالمنسوجات الحريرية والقطنية ومنها تصنع الثياب غاية في الرقة والدقة(٦٥). ويغلب على ثياب أهل الهند اللون الأبيض, وقد تصبغ بألوان أخرى للتعريف بوقوع ظلم على مرتدي الثياب الملونة(٦٦).

وقد ظهرت لنا ألوان مختلفة بعد ذلك من الحرير والقطن فهناك ثياب من الحرير الأسود والأبيض, المطرزة بالذهب والجواهر, وبعضها يحمل صوراً مثل صورة السباع التي ظهرت على قطع قماش إحداها السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥ – ٧١٦هـ/ ١٢٩٦ – ١٣١٦م) للقاضي علاء الملك(٦٧).

كما صنع من الحرير المفروشات الحريرية والستائر والمراتب المرصعة بالجواهر التي كانت تُفرش بها الأماكن المعدة للاحتفالات في خيام من الحرير الملون كذلك, علاوة على ذلك كانت تكسى الفيلة بالحرير في الاحتفالات, وهذا يظهر مدى وفرة الحرير في الهند(٦٨).

وكانت هذه الثياب تُقدم كهدايا من السلطان إلى ضيوفه أو رجال الدولة, ومن المدن التي اشتهرت بصنع الثياب الرقيقة مدينة كره ومانكبور(٦٩) التي كانت تصدر منها إلى العاصمة دهلي, وكذلك مدينة بنارس(٧٠), فقد كان السلطان محمد تغلق شاه(٧١) (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٥-١٣٥١م) يفرق في كل عام مائتي كسوة مائة في الربيع وأخرى في الخريف حيث كان لديه دار طراز يعمل بها أربعة آلاف عامل تقوم بصناعة الأقمشة والخلع التي يقدمها كهدايا, وهذا العدد الكبير من العمال يصور لنا مدى حجم دار الطراز ومدى إنتاجه(٧٢).

(c) www.nidaulhind.com

كما صنع في البنغال[٧٣] المنسوجات القطنية, ووجدت مغازل[٧٤] لحلج القطن فيصنع منها الألحفة, ويصنع من إقليم الكجرات[٧٥] والنمارق[٧٦] المحلاة بأسلاك الذهب التي تمثل أشكالاً للطيور والحيوانات, هذا إلى جانب أغطية الفراش التي تميزت بالرقة والنعومة واستخدم في صناعتها كذلك خيوط الذهب والفضة[٧٧].

وأشار البيروني[٧٨] إلى صناعة الخيوط والحبال من ليف النارجيل[٧٩] وتدعى الكنبار[٨٠] حيث يقوم رجال البحر بخياطة مراكبهم بها بدلاً من الحديد (المسامير) ويطلق عليها "ديوة كنبار".

بجانب ذلك وجدت الصناعات الخشبية وأهمها صناعة السفن التي برع الهنود فيها, وكانوا يصنعونها من خشب الساج وليف النارجيل بدل المسامير الحديدية, لأن ماء البحر يذيب الحديد فترق مسامير السفن, فعمل الهنود على الخياطة بالليف, وقيل أن سبب استخدام السفن المخيطة بدلاً من المسامير أن المخيطة أكثر مرونة مما يمكنها امتصاص صدمات الأمواج, وأقل عرضة للكسر عند اصطدامها بالشعاب المرجانية[٨١], وكانت تُطلى بالشحوم والنورة[٨٢], وكان يتم جلفطتها[٨٣] لسد الفتحات بين الأخشاب[٨٤].

وقد تركزت صناعة السفن في المناطق الساحلية[٨٥], ومنها القوارب الصغيرة للتنقل في الأنهار داخل الهند, ومن المؤكد استخدام السفن الكبيرة في الحروب والتجارة في البحر, وكانت تصنع سقالات لربط السفن مع بعضها البعض, ومن أنواع السفن الأهورة وهي نوع من السفن الطريدة إلا أنها أوسع وأقصر, ويغطى نصفها بالخشب ثم توضع درج يصعد إلى النصف المغطى من خلاله, ومُعد مجلس للأمير وأصحابه[٨٦].

ويصنع من الأخشاب المهارس الخشبية, التي تستخدم لدق الحبوب, والأبواب, وجزء من العربات إلى جانب استخدام الحديد والجلد في صناعتها, وكذلك الأسرة ذات الأربع قوائم يوضع عليها أربعة أعواد ثم تنسج عليها ضفائر الحرير أو القطن, وكذلك بعض المنازل تصنع من الخشب وتسمى كشك[٨٧].

ومن أهم الصناعات في الهند الصناعات المعدنية التي تصنع من الذهب والفضة والنحاس, والقصدير والحديد والزجاج واللؤلؤ, والأحجار الكريمة[٨٨], مثل صناعة الأواني

(c) www.nidaulhind.com

من الذهب والفضة منها الطسوت والأباريق, والأكواز صنعت من القصدير[٨٩]. وتصنع الحلي من هذه المعادن مثل القلادة والأساور, والخواتم, والتيجان المرصعة بالأحجار الكريمة وهي مما يقدمه السلطان كهدايا لضيوفه. كما قدم السلطان أعمدة من ذهب, وصفائح الخيل (الحذوة) ومساميرها تصنع من الذهب. وكان في عهد السلطان محمد تغلق شاه[٩٠] مبخرة عظيمة من الذهب الخالص[٩١].

كذلك صناعة الأسلحة مثل القسي والرماح, والرعادات[٩٢], والسيوف اللامعة, والمنجانيق, والفؤوس, والخناجر, والدروع[٩٣], وكانت في دهلي مخازن لأنواع الأسلحة[٩٤].

كما وجدت بعض الصناعات الأخرى مثل دباغة الجلود, وقد اشتهر بها إقليم الكجرات, حيث تدبغ جلود الفيلة الأبقار والماعز والجاموس وغيرها من الحيوانات[٩٥]. وقد كانت تصنع منها الأحزمة والتي تسمى "منطقة" لشد وسط الجسم وكانت تزين بالذهب وتقدم كهدايا من السلطان لرجال الدولة وضيوفها. كما وتصنع منها أحواض صناعية لحفظ المياه[٩٦].

وصناعة العطور والطيب, وخاصة الطيب المعروف بلبن الزباد, وهو يخرج من ضروع حشرة الزباد. والمسك الذي يخرج من جباه الفيلة على شكل عرق[٩٧]. وهي من الخلع التي يقدمها السلطان لضيوفه كما كانت توضع في الحمامات لاستخدامها بعد الاستحمام[٩٨].

يضاف لذلك الصناعات الغذائية ومنها الحلوى الصابونية ويسمونها القرص وهي تصنع من الدقيق والسكر والسمن, وصناعة تكرير السكر, والشاي ومنتجات الألبان والصوف[٩٩].

وصناعة الصمغ من أشجار الكافور, وذلك بنقب أشجاره من عدة مواضع فيسيل الكافور الذي يشبه الصمغ[١٠٠]. ومنها صناعة الخمور التي كانت تقدم في المجالس السلطانية ومذاقها متنوع, وكذا ألوانها فبعضها بلون الزعفران وبعضها باللون الأبيض, وبعضها بلون زهرة الشقائق[١٠١].وعرفت الهند صناعة الورق من الصين وبلاد ما وراء النهر, وساعد على ازدهارها انتشار الأشجار والغابات في البلاد الهندية[١٠٢].يضاف لذلك صناعة الادوية والتي صدرتها للصين[١٠٣].

(c) www.nidaulhind.com

ظهر لنا من خلال هذا العرض للصناعات تنوع الصناعة في الهند فهناك المنسوجات والصناعات المعدنية, والصناعات الخشبية ومن أهمها السفن, والصناعات الجلدية, والغذائية, والصمغ وأخيراً صناعة الورق وغيرها.

ب- الحرف:

وجد في الهند العديد من الحرف التي يقوم عليها المجتمع الهندي حيث تلبي احتياجاته ومنها البنّاء وذلك ليقوم بإنشاء المنازل والقصور سواء من الحجارة أو الخشب, وكان هناك عرفاء للبناء وهم من يقوموا بتقدير نفقة البناء قبل الشروع فيه[١٠٤].

حرفة السقّاء وهم من يحمل الماء ويقدمه للناس وكان يعمل بها المماليك في قصر السلطان ومن أشهر من عمل بها السلطان بلبن (٦٦٤-٦٨٤هـ/١٢٦٦-١٢٨٥م) وقد أبدى نجابة فعُين أميراً للسقائين, وكانوا في الهند يسمون من يقدمون المشروبات الشربدارية[١٠٥].

وصاحب الطباخون السلطان في إقامته ورحلاته فكانوا يعدون لهم الطعام في السلم والحرب[١٠٦].

وللزراعة حرف تتعلق بها مثل الحراثين الذين يقومون بالحراثة مقابل الأجر, ومن أشهر من عمل بالحراثة ذلك الفلاح الذي قتل السلطانة رضية بنت ألتمش عام (٦٣٨هـ/١٢٤١م) [١٠٧], والبستاني الذي يعمل في زراعة البساتين وتزيينها[١٠٨].

وللسوق حرفيين مثل المكارية (الحمارين) يعدون عربات وبغال وخيل وينقلون الناس نظير الأجرة, وكذا الحمالين الذين يحملون احتياجات مرتادي السوق[١٠٩].

هناك من يعمل في صباغة الأقمشة, ومن المهن الطبية الحجام الذي يعمل في الحجامة[١١٠], وعمل النقاشون والرسامون في تزيين مواكب السلطان أثناء استقبال الضيوف, فرسموا على الفيلة ونقشوا على الأخشاب[١١١]. من المهن في البلاط السلطاني الفراشة وهم

(c) www.nidaulhind.com

من عبيد السلطان يعملون على خدمته وأعمال النظافة, أما الاستعراض أمام السلطان وضيوفه على الفيلة فكانت مهمة الفيالون ومفرده فيال ويحمل معه أثناء ركوب الفيل للعرض فأس من حديد ليؤدب الفيل فيقوم بما يراد منه(١١٢).

والكلوني وهو راعي الخيل في الاصطبل السلطاني وقد عمل السلطان غياث الدين تغلق (٧٢٠-٧٢٥هـ/١٣٢٠-١٣٢٥م) كلونياً عند بعض التجار في السند أيام الدولة الخلجية(١١٣). والكتوال وهو المسؤول عن مفاتيح القصر أو الحصن ويسمى "كليت دار" وحفّاظ الأبواب وهم الحراس ويسمى الواحد منهم بواباً, وكتّاب الباب يكتبون من حضر لرؤية السلطان, ويسمون كتّاب النوبة, ويعرضون على السلطان بعد العشاء من حضر لرؤيته, وكان لهم أمراء النوبة مهمتهم متابعة حضور كتاب الباب حيث أن عددهم ألف رجل في عهد السلطان محمد تغلق شاه(١١٤).

استناداً لما ظهر لنا خلال عرض الصناعات الموجودة في الهند فإنه سيكون هناك حرفاً مثل النجارة, والخبازة, والخياطة, والعطارة, والحرف المتعلقة بالصيد, والدباغة, إلى جانب ما ذكر سابقاً لأن الحرف تقوم على الإنتاج المحلي سواء الزراعي أو الحيواني, والثروة المعدنية في الهند.

رابعاً: التجارة

أ- عوامل ازدهار التجارة في الهند:

نشطت التجارة في بلاد الهند وهي أحد مقومات الحياة الاقتصادية إلى جانب الزراعة والرعي, والصناعة, وقد ساعد على رواج التجارة وازدهارها عدة عوامل منها:

الموقع الفلكي لبحر الهند حول خط الاستواء مما جعل مياهه دافئة صالحة للملاحة, ورياحه وأمواجه هادئة نسبياً, فلا تتعرض السفن التجارية للخطر(١١٥).

كما تمتعت الهند بموقع جغرافي مميز فتقع بين بلاد الصين وجزر جنوب شرق آسيا شرقاً, المنطقة العربية غرباً التي كان لها دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب(١١٦).علاوة على ذلك غنى الهند بالمنتجات النباتية والحيوانية والمعدنية وتوفر فائض يمكن تصديره وقد هيأ لذلك اتساع مساحة الهند.

(c) www.nidaulhind.com

يضاف إلى ذلك أن حسن العلاقة ما بين سلاطين الدول الإسلامية في الهند والخلافة العباسية كان سبباً لتأمين طرق التجارة البرية والبحرية, كما عمل السلاطين على محاربة اللصوص وقطاع الطرق في الداخل لتأمين التجارة الداخلية وبالتالي ضمان سلامة القوافل التجارية القادمة من البلاد المجاورة(١١٧). وعمل السلاطين على متابعة الأسواق والأسعار وإصدار المراسيم المالية لتنظيم السوق وضبط الأسعار(١١٨), وإلغاء بعض الضرائب المجحفة التي فرضت على أنواع من التجارات في السوق الهندية(١١٩).

ومما ساعد على ازدهار التجارة الداخلية والخارجية إقامة الخانات على الطرق التجارية لاستراحة التجار وتوفير احتياجاتهم(١٢٠), كما أن معاملة مسلمو الهند لغيرهم كانت سبباً لرواج التجارة فقد كان أهل الملتان(١٢١) لا يكذبون في بيع, ولا يبخسون في كيل ولا وزن(١٢٢).

ب- **التجارة الداخلية**

نقصد بذلك التبادل التجاري بين المدن الهندية والتي نشطت بفضل ما سبق ذكره من عوامل أدت إلى ازدهارها. وقد كانت مدينة دهلي بوصفها العاصمة مركزاً تجارياً هاماً حيث كانت ترد إليها معظم البضائع من الأقاليم الهندية(١٢٣).

وكان من أهم البضائع الأقمشة فقد راجت تجارتها فقدمت من مدينة لكهنوتي(١٢٤) إلى العاصمة وخاصة أنها كانت ذات جودة فإنها تقدم كهدايا للسلطان وضيوفه(١٢٥). وسوق القماش من أهم أسواق دهلي, وتنوعت الأقمشة من الحريرية والقطنية وقد حدد السلطان علاء الدين الخلجي أوقات البيع في "دار العدل" التي أنشأها وأمر أن ينزل بها أي قماش يرد من الأطراف, ويتم البيع والشراء بناء على تسعيرة حددها السلطان(١٢٦). ومنها التنبول(١٢٧) والذي راجت تجارته لأن السلطان فيروز (٧٥٢ – ٧٩٠هـ/ ١٣٥١ – ١٣٨٨م) منع شرب الخمر وتشدد في معاقبة من يشربها من كبار رجال الدولة حتى لا تشغلهم عن القيام بمهامهم وحرمها على نفسه قبلهم(١٢٨). ولهذا لجأ الناس للتنبول لأن له مفعول يشبه الخمر, ولكن لا يذهب العقل وصفاء الذهن(١٢٩).

(c) www.nidaulhind.com

وكانت الحبوب هي الغذاء الرئيسي للناس, وقد أسس السلطان علاء الدين سوقاً للقمح والحبوب عموماً, وحدد أسعار الغلال والحبوب, وبنى مخازن للغلال, ويحضر التجار الحبوب من خارج دهلي, وذلك ليؤمن هذه المحاصيل للعامة وبأسعار في متناول الجميع وخاصة في سنوات توقف الأمطار. وحتى لا يتحكم التجار ويرفعون الأسعار وخاصة وقت حاجة الدولة للمحاصيل في أوقات حروب ضد الأعداء(١٣٠).

بجانب ذلك نشطت تجارة الرقيق وكان لها سوقاً في دهلي حدد السلطان الأسعار حسب مواصفات معينة مثل الجمال, والجنس, والعمل المؤهلة لتأديته, وكان نواب السلطان يرسلون العبيد من أجزاء الهند المختلفة, كهدايا أو مقابل المال المطلوب منه تأديته للخزانة, وكان بعضهم يتلقى تعليماً حراً ثم يخصص لدراسة الدين والأدب, وبعضهم يعلم حرفاً معينة, وقد استكثر منهم السلطان فيروزشاه(١٣١).

ويجلب التجار الملح من لكهنوتي بكميات كبيرة(١٣٢). وفي فترات الاستقرار وتأمين طرق الممالك كان التجار يحملون الذهب والمجوهرات(١٣٣), وينطبق ذلك على جميع المنتوجات الزراعية والحيوانية والمعدنية التي تفيض عن حاجة الأقاليم.

ج- التجارة الخارجية

نظراً لحرص السلاطين على تشجيع التجارة فقد انتعشت التجارة الخارجية, فتم إلغاء بعض الضرائب على البضائع الواردة من خارج الهند, من ذلك الضرائب التي فرضت في الملتان فكانت تفتش السفن ويؤخذ منها الربع مما تحمله, وكانت الضريبة المقدرة على الجياد على كل فرس سبعة دنانير, فألغى السلطان محمد بن تغلق (٧٢٥ – ٧٥٢هـ/ ١٣٢٥ – ١٣٥٢م) هذه الضرائب لأهمية تجارة الجياد(١٣٤).

ومما شجع على التجارة كرم السلطان محمد تغلق مع الغرباء مكان التجار في بلاد السند يعطون لكل قام على السلطان الآلاف من الدنانير, ويجهزونه بما يريد من هدايا للسلطات, فإذا وصل إلى السلطات أكرمه وأعطاه مقابل هديته أجزل العطاء فيسدد التجار بعد ذلك وقد مر ابن بطوطة بهذا الموقف واستفاد التاجر من ذلك الكثير(١٣٥).

(c) www.nidaulhind.com

ومن المناسب أن نذكر أن الهند تصدر كثيراً من منتوجاتها الزراعية والصناعية, فهي تصدر الشاي والقطن الخام والمغزول, والمنسوجات الحريرية والقطنية والعاج وخشب الساجّ, والروائح العطرية وكثيراً من الحبوب, وجوز الهند والتوابل, والذهب, والعود, ومن الحيوانات الفيلة[١٣٦].

ازدحمت السفن التجارية على الساحل الغربي للهند والذي يعتبر المحط الرئيسي للتجارات القادمة من الغرب, وعرض التجار الهنود بضائعهم على الساحل خصوصاً التوابل[١٣٧], ومن التجار في المحيط تجار آسيا والعرب خاصة الذين تعددت رحلاتهم التجارية إلى جنوب الهند وسيلان, وأنشأ العرب محطات تجارية, ولعبوا دوراً هاماً للتبادل التجاري بين الهند وأوروبا, وذلك لنشاطهم التجاري في الخليج العربي, والمحيط الهندي مروراً بالبحر الأحمر, وكانت السفن تصل إلى شرقي القارة الإفريقية وإلى ساحل بلاد العرب[١٣٨].

تردد التجار الغربيون على منطقة كولام[١٣٩], لتوفر كميات هائلة وتنوع من المنتجات خاصة الفلفل الذي كان أكثر المنتجات طلباً, ولذا ارتفع ثمنه, حتى أن رؤساء الكنيسة في فرنسا يتقاضون العشور توابل, وخاصة الفلفل, وكان العبيد يشترون حريتهم بأحمال من الفلفل, وكان يؤدي إيجار للأراضي الزراعية في بريطانيا[١٤٠].

بينما كانت السفن الصينية تحمل إلى الشواطئ الهندية الحرير الخام والأقمشة وخشب الصندل وغير ذلك, وتعود محملة بالعقاقير الهندية (الأفاوية) [١٤١] التي كان الصينيون يشترون بكميات كبيرة وبأثمان مرتفعة هذه العقاقير[١٤٢].

كانت الخيول تجلب من العراق واليمن وخراسان, فقد اشترى ابن بطوطة خيلاً وجمالاً من تاجر خراساني حتى يهديها للسلطان محمد تغلق شاه[١٤٣]. وقد كانت تقدم كخراج من الأقاليم للسلطان[١٤٤] وقد خصص لها السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٦هـ/١٢٩٦-١٣١٦م) سوقاً خاصاً بها, وسعرها بناء على ما تقوم به من مهام فالحصان الصالح للخدمة العسكرية على ثلاث مراتب طبقاً لتربيته ونوعه, وحدد أسعار التي تستخدم للنقل ولا تصلح للخدمة العسكرية, وعاقب السلطان من خالف ذلك[١٤٥].

فرق السلطان محمد تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ /١٣٢٥-١٣٥١م) الكثير من الخيول على حاشيته لهذا استورد منها أعداداً كبيرة, فكان يفرق في كل سنة عشرة آلاف فرس عربي,

(c) www.nidaulhind.com

وغيره من الأنواع الأقل حيث يوزع بلا حساب[١٤٦], وكانت تسمن وتذبح وتقدم من ضمن مائدة السلطان, ومما زاد في استيراد الخيول أن البيئة الهندية غير ملائمة لتربية الخيل حيث أنها إذا طالت المدة بها انحلت أو سمنت وأصبحت تحتاج لتضميرها أي السير بها لفترات[١٤٧].

وجلب التجار العبيد والجواري من الصين, والترك, والروم, إلا أن الهنديات كان لهن الأفضلية, لجمالهن وأمور أخرى[١٤٨]. وقد نظم السلطان علاء الدين كما ذكرنا سالفاً سوقاً للرقيق وحدد الأسعار. هكذا كان اسم الهند وما يحيط بها من روايات ضوءً لامعاً جذب إليها الأنظار من مختلف أقطار العالم.

د- الأسعار

لم تكن هناك تسعيرة مفروضة على الأسواق في الهند خلال حكم دولة المماليك, حتى وصل سدة الحكم السلطان علاء الدين الخلجي الذي حدد الأسعار لأنواع البضائع, والحيوانات, والرقيق, وعين الملك قبول[١٤٩] على الاحتساب ليراقب عمليات البيع والشراء وفق هذه الأسعار, وتعرض عليه تقارير السوق بشكل يومي, أما الأقاليم البعيدة فبشكل أسبوعي. كما كان هناك جواسيس يتفقدون تطبيق مراسيم السلطان, و لم يكتف بذلك بل كان يعطي بعض الصبية نقوداً, ويرسلهم إلى السوق لشراء بعض احتياجاتهم ثم يحضروها إلى السلطان, فإن وجد اختلافاً في السعر أو الوزن يعاقب البائع على فعلته, فرخصت الأسعار عند الالتزام بمراسيم السلطان[١٥٠].

استمرت الأسعار خلال عصر الدولة التغلقية رخيصة بوجه عام, حيث ذكر العمري[١٥١] رخص أسعار المنتجات في السوق الهندية, ولكنها لم تكن طوال فترات حكمهم في استقرار تام حيث مرت بأزمات اقتصادية بسبب القحط فاشتد الغلاء حتى بلغ المن[١٥٢] من القمح ستة دنانير, ولهذا أمر السلطان محمد تغلق بأن يعطي لجميع أهل دهلي نفقة ستة أشهر, ويتم التوزيع تحت إشراف الفقهاء والقضاة ليضمن العدالة, ويخفف وطأة هذه الأزمة

(c) www.nidaulhind.com

على السكان[١٥٣], كما حدث ذلك في عهد السلطان فيروز شاه الذي أكرم أهالي دهلي نتيجة انتشار القحط والوباء, وأعفاهم من ديونهم للدولة, والضرائب حتى تنشط الحركة التجارية ويخفف عليهم أثر الأزمة الاقتصادية[١٥٤].

٥- المعاملات المالية:

ارتكزت المعاملات النقدية على التعامل بالذهب والفضة[١٥٥] في الغالب, وفي بعض الفترات كانت تظهر عملات نحاسية, ففي العصر المملوكي والخلجي كان التعامل بالتنكة وهي إما ذهبية أو فضية بقدر التولة, فالفضية منها تعادل خمسين جيتل من النحاس [١٥٦].

بينما ذكر لنا ابن بطوطة[١٥٧] أنه في العهد التغلقي هناك عملات مثل الك وهو يعادل مائة ألف دينار, والدينار الهندي من ذهب الهند ويعادل ديناران ونصف دينار من ذهب المغرب, كما أصدر السلطان محمد تغلق (٧٢٥ – ٧٥٢هـ/ ١٣٢٥ – ١٣٥١م) عملة نحاسية تسمى "المهر" للتعامل بها لسد حاجة الدولة, ولكن سرعان ما تراجع السلطان عن إصدار مثل هذه العملة وذلك لأن التجار كانوا يقلدون العملة السلطانية يسكونها في بيوتهم, ولهذا أمر السلطان بتسليم العملة النحاسية إلى خزانة الدولة ويستبدلوها بتنكات ذهبية وفضية[١٥٨]. وأضاف القلقشندي[١٥٩] أن هناك أربع عملات أخرى للتعامل النقدي في عهد السلطان محمد تغلق شاه[١٦٠] وهي الدرهم الهشتكاني ويساوي أربعة دراهم سلطانية, والدرهم الششتكاني ويساوي ثلاثة دراهم سلطانية, ويتعادل معه الدرهم الدرازد هكاني, بينما كان الدرهم السلطاني يساوي اثنان من الجيتل, وكان الجيتل يساوي ثمانية فلس.

صفوة القول فقد كانت الأسعار في دهلي خلال فترة البحث رخيصة في أغلبها, بينما كانت ترتفع وقت الأزمات الاقتصادية وقد حدد السلطان غلاء الأسعار وتابعها بدقة, وكان التعامل النقدي ترتكز على الذهب والفضة, وظهرت لنا العملة النحاسية وحدثت تزوير فيها من تجار الهندوس مما دفع بالسلطان بإصدار مرسوم بعدم التعامل بها وإعادتها إلى خزانة الدولة.

(c) www.nidaulhind.com

الخاتمة

بعد هذا الاستقراء التاريخي للحياة الاقتصادية في سلطنة دهلي الإسلامية (٦٠٢ – ٨١٥هـ/ ١٢٠٦ – ١٤١٢م) أمكن رصد عدد من النتائج والحقائق التاريخية:

- أن هناك تنوعاً كبيراً في البيئة الهندية نتيجة اتساع مساحتها مما أدى إلى تنوع في الحياة الاقتصادية بكافة أشكالها: الزراعية, والثروة الحيوانية, والصناعية, والتجارية.
- كما اتضح من خلال البحث أن الحياة الاقتصادية شهدت مراحل من الانتعاش والخمول وفقاً لطبيعة سياسة السلاطين, والأزمات الاقتصادية نتيجة عوامل الطبيعة مثل استمرار القحط لسنوات مما يؤثر على النشاط السكاني بشكل عام.
- نستنتج مما عُرض أن الحياة الاقتصادية بلغت تطوراً كبيراً نتيجة لعوامل طبيعية مثل موقع الهند, وتنوع الإنتاج نتيجة تنوع التضاريس لاتساع مساحة الهند, واهتمام السلاطين بالاقتصاد الهندي ومتابعة أحواله.
- تنوعت ملكية الأرض في الهند فكانت إما خراجية أو اقطاعية وقد اختلف حجم الإقطاع واستمراره حسب سياسة السلطان.

(c) www.nidaulhind.com

- تذبذب فرض الضرائب على الفلاحين حسب سياسة السلاطين ومدى حاجتهم للمال، فقد فرضا السلطان علاء الدين الخلجي، والسلطان محمد تغلق شاه ضرائب قاسية أدت إلى الثورة وهجرة البعض لأراضيهم، بينما في عهد السلطان فيروز شاه أعفى الكثير من المزارعين، وقدم التسهيلات لهم ولهذا امتلأت بيوتهم بالغلال وقاموا بواجباتهم اتجاه الدولة.
- اهتم السلاطين بنظام الري فقاموا بإنشاء البحيرات الصناعية (الأحواض)، حفر الآبار وبناء السدود وشق القنوات التي أسهمت في توفير المياه للأراضي الزراعية، وتنوع المحاصيل نتيجة لتنوع التضاريس، وكذلك الثورة الحيوانية.
- أن تنوع الثروة النباتية الحيوانية والمعدنية كان له دور كبير في تنوع الصناعات في الهند خلال فترة البحث.
- تنوعت التجارة في الهند ما بين داخلية وخارجية وقد عمل العديد من السلاطين على تشجيعها بإلغاء بعض الضرائب على نوع معين من البضائع الواردة من الدول المجاورة.
- لم يكن هناك تسعيره مفروضة في أغلب فترات البحث بينما حدد السلطان علاء الدين الخلجي أسعار بعض السلع.
- ارتكز التعامل النقدي في الهند خلال فترة البحث على الذهب والفضة وظهرت لنا عملات نحاسية في فترات قصيرة أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

(١) الدولة الغورية: حكمت في الفترة (٤٠١ – ٦٠٥هـ/ ١٠١٠ – ١٢٠٨م) عاصمتها فيروزكوه بي هراة وغزنة في أفغانستان الحالية, انظر الدهلوي, يحيى بن أحمد السيهرندي (ت/٨٣٨هـ): تاريخ مباركشاه, تصحيح محمد هدايت, كتابخانة ديجتال نور, جـ١, ص.ص٤ -١٤؛ فرشته, محمد قاسم بن غلام (ت/١٠١٥هـ): تاريخ فرشتة ، أز أغاز تابابر, طهران, مؤسسة انجمن أثار مفاخر فرهنكي, نسخة إلكترونية PDF, محملة من مكتبة كتب خانة ديجتال نور, جـ١, ص٢٢٠ - ٢٢٤.

(c) www.nidaulhind.com

(٢) الفقي, عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى التقسيم (٩٢ – ١٣٦٦هـ/ ٧١١ – ١٩٤٧م), القاهرة, دار الفكر العربي, ط٢,(٢٠٠٥م), ص٤.

(٣) قامت في الهند خلال فترة البحث ثلاث دول هي على التواتر دولة المماليك (٦٠٢ – ٦٨٩هـ/ ١٢٠٦ – ١٢٩٠م) وأول حكامها قطب الدين أيبك الذي كان يحكم نيابة عن السلطان الغوري في الهند, ثم الدولة الخلجية والتي استمرت حتى (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) ومؤسسها السلطان جلال الدين فيروز, وأخيراً الدولة التغلقية (٧٢٠ – ٨١٥هـ/ ١٣٢٠ – ١٤١٢م) وقد كانت دهلي عاصمة لحكم هذه الدول إلا ما ندر من فترات حكم الدولة التغلفية. ابن بطوطة, محمد بن بعد الله اللواتي (ت/٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة= =المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار, اعتنى به: درويش الجويدي, بيروت , المكتبة العصرية,(٢٠١٤م), جـ٢, ص.ص٣٤ –٤٠؛ بدواني, عبد القادر ملوكشاه (ت/٩٤٧هـ): منتخب التواريخ, تحقيق توفيق هاشم بورسجاني, طهران, مؤسسة أنجمن آثار ومفاخر فرهنكي, (١٣٨٠هـ. ش), جـ١, ص١١٦؛ الندوي, محمد إسماعيل: تاريخ الإسلام في الهند, مجلة الكتاب العربي, العدد الثامن, (١٣٨٤هـ), ص٢٤.

(٤) علاء الدين الخلجي واسمه محمد بن مسعود الخلجي وحكم في الفترة (٦٩٥ – ٧١٦هـ/ ١٢٩٦ – ١٣١٦م) ابن أخو السلطان جلال الدين فيروز, وقد قتل عمه وتولى السلطنة . ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢، ص٤٦؛ الحسني, عبد الحق فخر الدين (ت/١٣٤١هـ): الإعلام في تاريخ الهند من أعلام المسمى لنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت, دار ابن حزم, ط١ (١٩٩٩م), جـ٢, ص٢٠٥.

(٥) النصيري, شمس سراج عفيف محمد رضا (عاش في القرن الثامن الهجري): تاريخ فيروزشاهي, أساطير, نسخة إلكترونية PDF محملة من مكتبة نور الرقمية, جـ١ , ص٩٥؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٣٤٢ – ٣٤٩؛ الحسني: نزهة الخواطر،ج٢،ص٢٠٦ .

(٦) فيروز شاه ابن الملك اسبدار، وهو ابن أخو السلطان غياث الدين تغلق وقد توفي والده فتربى في حجر عمه غياث الدين . الدهلوي: تاريخ مباركشاه، جـ١، ص١١٨؛ النصيري: تاريخ فيروز شاه ، جـ١، ص١٩.

(٧) النصيري: تاريخ فيروز شاه ، جـ١، ص.ص٩٩،٩٥-١٠٠؛ فرشته: تاريخ فرشته، جـ١، ص.ص٣٤٢-٣٤٩،٤٩٣.

(٨) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص.ص١٢٧-١٣٠؛ بدواني منتخب التواريخ, جـ١, ص.ص١٦٩, ١٧١؛ أكبري, نظام الدين أحمد بخش الهروي (١٠٠٣هـ): طبقات أكبري, ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي, الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٥م) جـ١, ص.ص١٨٩-١٩٠؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٤٨٧, ٥٠٣.

(٩) باربي: ضياء الدين (ت٧٥٨هـ): تاريخ فيروزشاهي, الهند, (د. ط.ت), ص١١٩؛النصيري: تاريخ فيروز، جـ١،ص١١٤؛الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي, جـ١, ص.٤؛ بدواني: منتخب التواريخ , جـ١, ص٨٩ .

(١٠) باربي: ضياء الدين (ت٧٥٨هـ): تاريخ فيروزشاهي, الهند, (د. ط.ت), ص١١٩؛النصيري: تاريخ فيروز، جـ١،ص١١٤؛الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي, جـ١, ص.٤؛ بدواني: منتخب التواريخ , جـ١, ص٨٩ .

(١١) العمري, فضل الله شهاب الدين (ت/٧٤٩هـ): مسالك الإبصار في ممالك الأمصار, تحقيق: محمد عبدالقادر خريسات وآخرون, الإمارات,(٢٠٠١م), ج٣, ص٤٤؛ الفقي: بلاد الهند, ص٣٥٤.

(c) www.nidaulhind.com

(١٢) آشتور: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى, ترجمة عبد الهادي عبلة, دمشق,(١٩٨٥م), ص.ص٣٦٩ – ٤٢٥؛ طرخان, إبراهيم علي: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى, القاهرة(١٩٦٨م),ص. ص٥٩ - ٦١.

(١٣) التنكة: عملة من الذهب والفضة المسكوكة, والتنكة الفضية خمسين جيتل, وهو العملة النحاسية. القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت/٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة,(١٩٥٣م), جـ٥, ص٨٤-٨٥؛ فرشته: تاريخ فرشته,ج١، ص٣٨٨.

(١٤) وهنا يختلف عن النظام الإقطاعي في مصر والشام ففي النظام المملوكي يقوم الإقطاعيون بمنح جنودهم إقطاعات من الأرض لكي يعيشوا منها نظير ارتباطهم بسيدهم الإقطاعي وتقديم الخدمات له. العمري: مسالك الأبصار,ج٣، ص٤٤؛ القلقشندي: صبح الاعشى, ج٥, ص٩٢.

(١٥) النصيري: تاريخ فيروزشاهي, جـ١ , ص٩٥؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٣٤٢ – ٣٤٩؛ الحسني: نزهة الخواطر، ج٢،ص٢٠٦ .

(١٦) ابن بطوطة: الرحلة، جـ٢، ص.ص ٥٩-٦٠.

(١٧) العمري: مسالك الأبصار, جـ٣, ص٣٨؛ باربي: تاريخ فيروز شاه، ص٤٦٨.

(١٨) الأصفهسلار: هو قائد الجيش, البقلي, محمد قنديل: التعريف لمصطلحات صبح الأعشى, القاهرة (١٩٨٤م) ص٣٢.

(١٩) العمري: مسالك الأبصار , جـ٣, ص٤٤؛ القلقشندي: صبح الأعشى, جـ٥, ص٢٤.

(٢٠) الكروة: ميلان بالمقياس الفارسي. ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٨؛ الحسني: نزهة الخواطر, جـ٢, ص١٨٨.

(٢١) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص.ص٩٩ – ١٠٠؛ فرشته: تاريخ فرشته, ص٤٩٣.

(٢٢) العمري: مسالك الأبصار, ج٣, ص.ص٤٧, ٥٦؛ القلقشندي: صبح الأعشى, جـ٥, ص٩٤؛ الدهلوي, تاريخ مبارك شاهي, جـ١, ص٩٨؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٢٢٧, ٢٣٢, ٢٣٤, ٢٤٣, ٢٤٨, ٢٥٠, ٢٦٩, ٢٨٠, ٤٥٩, ٤٦٤, ٤٦٧, ٤٧٠, ٤٨٤.

(٢٣) ابن بطوطة: الرحلة، جـ٢، ص.ص ٥٩-٦٠.

(٢٤) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢ ص.ص٩, ١٤, ١٧, ١٨, ٦٧.

(٢٥) العمري: مسالك الأبصار, جـ٣, ص٤٩.

(٢٦) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٦٤.

(٢٧) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص.ص١٢٩-١٣٠.

(٢٨) باربي: تاريخ فيروزشاهي, ص.ص٤٠٣ – ٤٠٧؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٣٧٥؛ الحسني: نزهة الخواطر, ص٢٠٦؛ الساداتي, أحمد محمود: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم, القاهرة, مكتبة الآداب (١٩٥٧م), ص.ص١٦١ - ١٦٢.

(٢٩) باربي: تاريخ فيروزشاهي, ص٤٠٣.

(٣٠) باربي: تاريخ فيروزشاهي, ص٤٠٣؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٤٦٤, ٤٦٥, ٤٩٥.

(٣١) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص.ص٩٨ – ١٠٠.

(c) www.nidaulhind.com

(٣٢) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٢٤؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـ١, ص.ص١٦٣ – ١٧٠؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٤٥٦, ٤٩٣.

(٣٣) لوبون , جوستاف: حضارات الهند, ترجمة عادل زعيتر, مصر, مؤسسة هنداوي, (د.ط.ت), ص٧٦.

(٣٤) وادي السند: ينسب إليه إقليم السند, ويقع في شمال الهند, ويسمى في المصادر العربية "مهران" وهو مصدر الحياة فيها. ياقوت, عبد الله ياقوت الحموي (ت/٦٢٦هـ): معجم البلدان , تحقيق فريد عبد العزيز الجندي, بيروت, دار الكتب العلمية, ط١,(١٩٩٠م), جـ٣, ص٣٠٣.

(٣٥) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص.ص١١٢, ١٢٢, ١٣٠؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي, جـ١, ص١٠٤؛ بدواني: منتخب التواريخ , جـ١, ص١٦٩؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٤٨٧ ، ٤٩٣.

(٣٦) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص.ص٢٣-٢٤؛ الفقي: بلاد الهند, ص٣٢٦؛ لوبون: حضارات الهند, ص٧٧.

(٣٧) شمس الدين التمش: أحد سلاطين دولة المماليك وتعد فترة حكمه عصر قوة دولة المماليك ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة. منهاج سراج, منهاج الدين عثمان الجوزجاني (ت/٦٦١هـ): طبقات ناصري, ترجمة عفاف السيد زيدان, القاهرة, المركز القومي للترجمة, ط١ (٢٠١٣م), جـ١, ص٦١٦.

(٣٨) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٣٦؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٢٣٧.

(٣٩) فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٤٠٨.

(٤٠) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص.ص١٢٧-١٣٠؛ بدواني منتخب التواريخ, جـ١, ص.ص١٦٩, ١٧١؛ أكبري : طبقات أكبري، جـ١, ص.ص١٨٩-١٩٠؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٤٨٧, ٥٠٣.

(٤١) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص١٣٠؛
Lone-Poole: Mediaa Val India Under Mohammedan Nale A. D 712 – 176411 – Lustrated Edition, Aunivesal Publication, London, 1977, pp298.

(٤٢) النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـ١, ص.ص١٣٠, ١٣٤؛ أكبري: طبقات أكبري, ص١٧٣؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٤٦٩؛ البهكري, سيد محمد معصوم (ت/١٠١٩هـ): تاريخ السند المعروف بتاريخ معصومي, تصحيح عمر محمد داؤد, تهران, انتشارات أساطير, (١٩٩٣م) ص٥٠؛ تابار, روميلا: تاريخ هند, ترجمه للفارسية همايون صنعتي زادة, إيران, نشر أديان, ط١ (١٣٨٦هـ. ش) ط٣٧٣؛ الفقي: بلاد الهند, ص٣٢٧.

(٤٣) الهند في العهد الإسلامي, الهند, دار عرفات (٢٠٠١م),ص. ص٤١-٤٢.

(٤٤) المسعودي, أبو الحسن بن علي بن الحسين (ت/٣٤٦هـ) :أخبار الزمان ومن أباه الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران, بيروت, دار الأندلس, ط٣ (١٩٧٨م), ص.ص٤٦, ٥٩, ٦٣؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر, تحقيق محمد هشام النعسان وعبد المجيد حلبي, بيروت, دار المعرفة, ط١ (٢٠٠٥م),= =جـ٢, ص١٥؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص.ص٢٣-٢٤؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـ١, ص١٢٨؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٢٦٩, ٢٨٢, ٣٠٧, ٤٦٤, ٤٩٢؛ الحسني: الهند في العهد الإسلامي, ص٤٢؛ لوبون: حضارات الهند, ص.ص٧٧ – ٧٨؛ النمر, عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند, بيروت, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, ط١ (١٩٨١م), ص٢٤.

(٤٥) الأترج: فاكهة حامضة الطعم, يوضع قشرها في الثياب. الفيروزآبادي, محمد يعقوب (ت/٨٢٧هـ): القاموس المحيط, بيروت, دار الجيل, (د.ط.ت), جـ١, ص١٨٧.

(c) www.nidaulhind.com

(٤٦) الأنبج: شجره يشبه الخوخ في شكلها, وله نواة كنواته. الفيرزوآبادي: القاموس, جـــ١, ص٢١٦.

(٤٧) المسعودي: أخبار,ص. ص٥٩- ٦٣؛ الأصطخري, إبراهيم بن محمد الكرخي, (ت/٣٥٠هـــ): المسالك والممالك, تحقيق محمد جابر عبد العال الحسني, القاهرة, دار العلم, (د.ط), (١٩٦١م), ص١٠٣.

(٤٨) الأفاوية: من نوافح الطيب والتوابل, ويطلق عليها الأفواه. الفيروزآبادي: القاموس, جـــ٤, ص٢٩٢.

(٤٩) المسعودي: أخبار, ص.ص٥٧ – ٥٨؛ مروج, جـــ٢, ص٢٤.

(٥٠) الصندل: شجر طيب الرائحة, خشبه أحمر أو أبيض يستخدم كدواء لبعض الأمراض, فيروزآبادي: القاموس, جـــ٤, ص٤.

(٥١) المسعودي: أخبار, ص.ص٤٥, ٤٦, ٥٩, ٦٣؛ مروج، جـــ١, ص.ص٤٥, ٦٣, ١٤٩.

(٥٢) بولو, ماركو: رحلات ماركو بولو, ترجمة عبد العزيز جاويد, القاهرة (٢٠٠٤م), ص٦٢؛ لوبون: حضارات الهند, ص٨١.

(٥٣) مروج, جـــ٢, ص٨؛ النصري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص١٩٣؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٤٧٢، ٤٧٦ .

(٥٤) ابن بطوطة :الرحلة ،جـــ٢،ص٥٦؛فرشته :تاريخ فرشته،جـــ١،ص.ص٢١٩،٤٤٦.

(٥٥) فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٢١٨.

(٥٦) الوزير نظام الملك كان وزيراً في عهد السلطان معز الدين بهرام شاه (٦٣٧ – ٦٣٩هـــ/ ١٢٤٠ – ١٢٤٢م) وكان هذا الوزير ممن شارك في تسيير أمور الدولة في عهد السلطان معز الدين. منهاج سراج: طبقات ناصري, جـــ١,ص. ص٦٣٩-٦٤٦؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٢٤٦.

(٥٧) فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٢٤٦, ٢٤٨.

(٥٨) العمري: مسالك الأبصار, ص٤٢؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٤٨٢.

(٥٩) السلطانة رضية بنت السلطان شمس الدين التمش , حكمت الهند في الفترة (٦٣٤ – ٦٣٧هـــ/ ١٢٣٧ – ١٢٤٠م) ولكن تآمر عليها رجال الدولة وأطاحوا بها. منهاج سراج: طبقات ناصري, جـــ١, ص٦٣٦؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي, جـــ١, ص٢٦؛ بدواني: منتخب التواريخ, جـــ١, ص٥٩؛ الحسني: نزهة الخواطر, جـــ١, ص٩٩.

(٦٠) النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص .ص١٥٩، ١٨٩، ١٩٣ ،١٩٨؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٢١٨, ٢١٩. ٢٢٣, ٢٤٤, ٢٤٦, ٤٤٦, ٤٨٢, ٤٨٣, ٤٩٢؛ الحسني: الهند في العهد الإسلامي, ص٦٨.

(٦١) المسعودي: أخبار, ص.ص٤٩ ،٥٩؛ مروج, جـــ١, ص.ص ٩٩ ،١٥٢، ٣٢٩؛ العمري: مسالك الأبصار, ٤٢، ٤٥، ٤٧؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص١٧٨؛ الحسني: الهند في العهد الإسلامي,ص. ص٦٨ – ٦٩؛ لوبون: حضارات الهند,ص. ص٨١-٨٤؛ النمر: تاريخ الإسلام, ص٢٧.

(٦٢) الرحلة, جـــ٢, ص٢٤.

(٦٣) الموت: نوع من الحبوب وهو يشبه حبوب الكذور ولكن حبوبه أصغر, وهو علف للدواب لديهم. ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٢٤.

(٦٤) الماش: نوع من البازلاء (الجلبان), ومنها المنح حبوبه مستطيلة ولونه أخضر صافي, ويطبخونه مع الأرز ويأكلونه بالسمن, ويفطرون عليه, وأوراقه علف للدواب. ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٢٤.

(c) www.nidaulhind.com

(٦٥) المسعودي: مروج, جـ١, ص.ص١٤٧, ١٦٢؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص.ص٤٥ , ٦٢ , ٦٥, ٦٩؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـ١, ص١٧٥.

(٦٦) كان ذلك في عهد السلطان شمس الدين ألتمش (٦٠٧ – ٦٣٣هـ/ ١٢١٠ – ١٢٣٦م) الذي فرض هذه الطريقة للتعرف على المظلومين ومساعدتهم في رفع الظلم عنهم. ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٤٠.

(٦٧) علاء الملك: قاض وحاكم مدينة دهلي في عهد ابن أخيه السلطان علاء الدين. فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٣٦٧.

(٦٨) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص.ص٦٢ – ٦٩؛ النصيري: تاريخ فيروز, ص١٧٥.

(٦٩) كره ومانكبور: بينها وبين دهلي مسيرة ثمانية عشر يوماً, واشتهرت بالزراعة كذلك. ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٤٥.

(٧٠) بنارس: مدينة تقع في شرق العاصمة دهلي. مؤنس, حسين: أطلس تاريخ الإسلام, القاهرة, الزهراء للإعلام العربي, ط١ (١٤٠٧هـ), ص٢٤٦.

(٧١) ابن بطوطة: الرحلة، جـ٢، ص.ص ٥٩-٦٠.

(٧٢) العمري: مسالك الأبصار, جـ٣, ص٤٥؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٤٥؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٢١٩, ٢٦٠, ٥٠٢.

(٧٣) البنقال: تقع بالقرب من إقليم الملتان وإقليم السند. ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٧.

(٧٤) مغازل الحلج: مفردها مغزل وهو اسم الأداة التي تستخدم لنسج القطن والكتان .ابن منظور, جمال الدين محمد بن مكرم, (ت/٧١١هـ): لسان العرب, بيروت, دار صادر, ط٣ (١٩٩٤م) ،جـ١١،ص ٤٩٢.

(٧٥) الكجرات: تقع على ساحل بحر العرب في الجانب الجنوبي العربي من الهند. السورتي , عبد الله بن إسماعيل: أضواء على تاريخ الحركة العلمية والمعاهد الإسلامية العربية في كجرات الهند, مجلة التربية, اللجنة الوطنية الفطرية, العدد السابع والثمانون, محرم (١٤٠٩هـ), ص٧٢؛ مؤنس: أطلس, ص٢٤٦.

(٧٦) النمارق: مفردها نمرقة بالكسر وهي الوسادة .ابن منظور :لسان العرب ،جـ١١،ص ٣٦١.

(٧٧) فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٥٠٢؛ بولو: رحلات, ص٦٨.

(٧٨) أبو الريحان محمد بن أحمد (ت/٤٤٠هـ): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة, بيروت, عالم الكتب, ط٢ ,(١٩٨٣م), ص.ص١٤٩، ٣٩٢.

(٧٩) النارجيل: من أنواع الفواكه في بلاد الهند, ويزرع في بعض الجزر الهندية . المسعودي: أخبار, ص٥٩.

(٨٠) الكنبار: حبل من ليف النارجيل يستعمل لتثبيت السفن, ابن منظور: لسان العرب, جـ٥, ص١٥٣.

(٨١) عثمان, شوقي عبد القوي: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية (٤١ – ٩٠٤هـ/ ٦٦١ – ١٤٩٨م), عالم المعرفة, الكويت, العدد (١٥١), (١٩٩٠م), ص.ص١٢٤ - ١٢٥.

(٨٢) النُّورة: أخلاط تسد بها النُّزل وتطلى بها الحياض وغيرها. ابن منظور: لسان العرب, جـ٢, ص٣١٠.

(٨٣) جلفطة السفن: تعني سد الخروق بين ألواح السفن الجديدة. ابن منظور: لسان العرب, جـ٧, ص٢٦٩.

(٨٤) المسعودي: مروج, جـ٢, ص٥؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص١٦؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـ١, ص١٦٧.

(٨٥) حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى, ترجمة السيد يعقوب بكر, القاهرة, (د.ط), (١٩٥٨م), ص٢٤٥.

(c) www.nidaulhind.com

(٨٦) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص.ص١٦،٣٦،٤٤؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص١٩٩ .

(٨٧) ابن بطوطة:الرحلة،جـــ٢،ص.ص ٢٤،٤٩،٥٠،٥٦؛النصيري :تاريخ فيروز،جـــ١،ص١٣٦.

(٨٨)المسعودي: مروج, جـــ١, ص.ص١١٠, ١٤٤, ١٤٥, جـــ٢, ص٢٤.

(٨٩) ابن بطوطة :الرحلة ،جـــ٢، ص.ص٢١،٦٢،٦٦ .

(٩٠) ابن بطوطة: الرحلة، جـــ٢، ص.ص ٥٩-٦٠.

(٩١)المسعودي: مروج, جـــ١, ص١٤٦؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢,ص.ص٥١،٥٤،٦٠،٦٤؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص١٥٩؛فرشته:تاريخ فرشته،جـــ١،ص٤٠٦.

(٩٢) الرعادات: نوع من الأسلحة تصدر صوتاً عالياً عند الاستعمال. ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٣٤.

(٩٣) المسعودي: مروج, جـــ١, ص٧٨؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص.ص١٩-٢٠، ٣٤، ٤٩, ٥٠, ٥٦؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص.ص١١٥, ١٩٣؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٢٢٩, ٢٣٣, ٥٠٦.

(٩٤) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢,ص. ص٥٠،٣٤ .

(٩٥) بولو : رحلات, ص٦٨.

(٩٦) المسعودي: مروج, جـــ١, ص١٦٣, جـــ٢, ص١١؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص.ص٦٠، ٦٤؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٣٦٧، ٤٨٣, ٤٩٤.

(٩٧) المسعودي: مروج, جـــ٢, ص٢٥.

(٩٨) فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٣٢١.

(٩٩) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص.ص٢٥١؛ ٤٥؛ الفقي: بلاد الهند, ص٣٣٤؛ النمر: تاريخ الإسلام في الهند, ص٣٣.

(١٠٠) المسعودي: أخبار, ص٥٨.

(١٠١) النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص١٤٦؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٢٥١.

(١٠٢) الفقي: بلاد الهند, ص٣٣٦.

(١٠٣) العمري: مسالك الأبصار، جـــ٣، ص٣٧؛ فرشته: تاريخ فرشته، جـــ١، ص.ص٣٣٣, ٣٧٤؛ هايد: تاريخ التجارة، ص٣٨٣.

(١٠٤) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٣٦.

(١٠٥) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص. ص٤٢ – ٤٣، ٦٦؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٢٧٤.

(١٠٦) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٢٠؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٤٧٠.

(١٠٧) منهاج سراج: طبقات ناصري, جـــ١,ص. ص٦٣٨-٦٣٩؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٤١؛ أكبري: طبقات أكبري, ص١٣٥؛ فرشته: جـــ١, ص٢٤٤.

(١٠٨) فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٤٧٠.

(١٠٩) النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص١٣٦.

(١١٠) فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٤٧٠، ٥٠٢.

(١١١) النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص١٧٥.

(c) www.nidaulhind.com

(١١٢) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص.ص٦١ – ٦٢.

(١١٣) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص.ص٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٩-٦٠.

(١١٤) ابن بطوطة: الرحلة، جـ٢، ص.ص ٥٩-٦٠.

(١١٥) المياح, علي بن محمد: العرب والمحيط الهندي في العصور الإسلامية الوسطى, مجلة المجمع العلمي العراقي, المجلد ٤٠, جزء ٣, بغداد (١٩٨٩م), ص٢٣٥.

(١١٦) اليعقوبي, أحمد بن واضح (ت/٢٩٢هـ): تاريخ اليعقوبي, تحقيق: خليل منصور, بيروت, دار الكتب العلمية, ط٢, (٢٠٠٢م) ح٢, ص٢٦١؛ الفقي: بلاد الهند, ص٣٤٧.

(١١٧) لقد عمل السلطان بلبن (٦٤٤– ٦٨٤هـ/ ١٢٦٦ – ١٢٨٥م) بالقضاء على قطاع الطرق لتعرضهم للسكان وقطع طرق المسافرين ومنهم التجار. باربي: تاريخ فيروزشاه, ص١١٩؛النصيري: تاريخ فيروز، جـ١،ص١١٤؛الدهلوي: تاريخ مبارك شاهي, جـ١, ص.٤؛ بدواني: منتخب التواريخ , جـ١, ص٨٩ .

(١١٨) اهتم السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥ – ٧١٦هـ/ ١٢٩٦ – ١٣١٣م) بإصدار مراسيم اقتصادية حتى يتسنى له تجهيز جيوشه الموجهة ضد المغول. ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٤٧؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٣٨٢؛ تابار: تاريخ سند, ص٣٦٨.

(١١٩) حدث هذا في عهد السلطان فيروز التغلفي (٧٥٢ – ٧٩٠هـ/ ١٣٥١ – ١٣٨٨م). أكبري: طبقات أكبري, جـ١, ص٩٨؛ فرشته: تاريخ فرشته , جـ١, ص٥٠٢؛ الحسني: الهند في العهد الإسلامي, ص٣٢٥.

(١٢٠) السيرافي, الحسن بن يزيد (ت٣٦٩هـ): رحلة السيرافي, تحقيق عبد الله الحبشي, الإمارات, المجمع الثقافي, (د.ط) (١٩٩٩م), ص٨٤.

(١٢١) الملتان: تقع شمال غرب الهند, بالقرب من مدينة غزنه. ياقوت الحموي: المعجم, جـ٥, ص٢١٩. وهي اليوم في باكستان الغربية. ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٢٩ هامش ١.

(١٢٢) المقدسي, شمس الدين محمد بن أحمد البشاري (ت/٣٨٠ه): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم, تحقيق محمد أمين الضناوي, بيروت, دار الكتب العلمية, ط١ (٢٠٠٣م) ص٣٤٧؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٢١٩.

(١٢٣) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٤٥؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـ١, ص٦١؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٣٣٨, ٣٨٧.

(١٢٤) لكهنوتي: مدينة في شمال الهند. الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند "معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف" راجعه أبو الحسن علي الندوي, دمشق (١٩٨٣م)

(١٢٥) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٤٥؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص.ص٢١٩، ٢٦٠، ٣٦٧.

(١٢٦) التنبول: نوع من الأشجار المتسلقة , تشبه زراعة العنب من حيث إنشاء قواعد ليتسلق عليها, يستعمل ورقه، وجمعه تنابل. ابن منظور: لسان العرب, جـ١١, ص٨٠؛ الحسني: الهند في العهد الاسلامي،ص٤٨.

(١٢٧) النصيري: تاريخ فيروز, جـ١, ص٧٩.

(١٢٨) العمري: مسالك الأبصار, ص٥٨.

(١٢٩) باربي: تاريخ فيروزشاه, ص٣٢٠؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٣٨٥؛ الحسني: نزهة الخواطر, جـ٢, ص. ص ٢٠٦ – ٢٠٧؛ الفقي: بلاد الهند, ص٣٤١؛ النمر: تاريخ الإسلام في الهند, ص١٢١.

(c) www.nidaulhind.com

(١٣٠) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٤٧؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص.ص٩٠ ٩٩؛ القلقشندي: صبح الأعشى, جـــ٥, ص٨٥؛ فرشته: تاريخ فرشته, ص.ص٢٨٣؛ ٣٨٣, ٣٨٧؛ ٤٩٣.

(١٣١) العمري: مسالك الأبصار, جـــ٣, ص٥٥؛ النصيري: تاريخ فيروزشاه, جـــ١, ص.ص٢٦٩ – ٢٧٢؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٣٨٦،٢٣٢،٢٢٦.

(١٣٢) فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٣٨٧،٣٣٨.

(١٣٣) فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٣٧٣.

(١٣٤) العمري: مسالك الأبصار, جـــ٣, ص٣٩؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص١٩؛ القلقشندي: صبح الأعشى,جـــ٥، ص٧٨؛ النصيري: تاريخ فيرو, جـــ١, ص٩١.

(١٣٥) الرحلة, جـــ٢, ص٩.

(١٣٦) اليعقوبي: تاريخ , جـــ١, ص٨٤؛ المسعودي: مروج, جـــ١, ص.ص١٤٧-١٤٩؛ العمري: مسالك الأبصار, جـــ٣, ص. ص ٣٧،٦٢؛ القلقشندي: صبح الأعشى, جـــ٥, ص.ص٧٢-٧٣ ؛ حوراني: العرب, ص.ص١٢٣, ٢١١, ٢١٦، ٢٤٤ – ٢٤٧؛ النمر: تاريخ الإسلام, ص٣٤.

(١٣٧) شوقي عثمان: تجارة المحيط, ص١٩١.

(١٣٨) الفقي: بلاد الهند, ص٣٤٧.

(١٣٩) كولام: مدينة ساحلية جنوب الهند في اقليم المليبار وتسمى كولم. ابن بطوطة:الرحلة،جـــ٢،ص١٦٩.

(١٤٠) شوقي عثمان: تجارة المحيط, ص٢١٥.

(١٤١) الأفاوية سبق التعريف بها صفحة ٨ من هذا البحث.

(١٤٢) هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى, ترجمة: أحمد رضا محمد رضا, القاهرة, (١٩٩١م), جـــ٢, ص٣٩٦.

(١٤٣) الرحلة, جـــ٢, ص١٠.

(١٤٤) فرشته: تاريخ فرشته, ص٤٦٤.

(١٤٥) فرشته: تاريخ فرشته, ص٣٨٦؛الحسني:نزهة الخواطر،جـــ٢،ص٢٠٧.

(١٤٦) العمري: مسالك الأبصار،جـــ٣،ص.ص٤٢،٤٦ ؛ابن بطوطة :الرحلة،جـــ٢،ص٥٣ .

(١٤٧) العمري: مسالك الأبصار, جـــ٣, ص.ص٤٣؛ ٤٥؛ ٤٧؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٥٣.

(١٤٨) العمري: مسالك الأبصار, جـــ٣, ص٥٥؛ ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص١٠؛ القلقشندي: صبح الأعشى, جـــ٥, ص٨٥؛ النصيري: تاريخ فيروز, جـــ١, ص.ص٢٦٩ – ٢٧٢؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٢٦٥ – ٢٦٦، ٣٩٤،٣٨٨.

(١٤٩) الملك قبول: أحد رجال السلطان وقد عرفت عنه التدين والأمانة. فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص٣٨٢؛ الحسني: نزهة الخواطر, جـــ٢, ص٢٠٦.

(١٥٠) ابن بطوطة: الرحلة, جـــ٢, ص٤٧؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـــ١, ص.ص٣٧٦ – ٣٨٨؛ الحسني: نزهة الخواطر, جـــ٢, ص.ص٢٠٦ – ٢٠٧؛ تابار: تاريخ سند, ص٣٦٨؛ الساداتي: تاريخ المسلمين, جـــ٢, ص.ص١٦٢ – ١٦٣؛ النمر: تاريخ الإسلام في الهند, ص١٢١.

(c) www.nidaulhind.com

(١٥١) مسالك الأبصار, جـ٣, ص٦٠.

(١٥٢) المن: يعادل المن الهندي أربعين أثاراً, والآثار أربع وعشرون توله. الحسني: نزهة الخواطر, جـ٢, ص٢٠٧.

(١٥٣) ابن بطوطة: الرحلة, جـ٢, ص٨١؛ الحسني: الأعلام, جـ٢, ص١٩٧.

(١٥٤) النصيري: تاريخ فيروز, جـ١, ص٩٠.

(١٥٥) المسعودي: مروج, جـ١, ص١٦٢.

(١٥٦) فرشته: تاريخ فرشته: جـ١, ص٣٨٦؛ الحسني: نزهة الخواطر, جـ٢, ص٢٠٧؛ الهند في العصر الإسلامي, ص٣٢١.

(١٥٧) الرحلة, جـ٢, ص١٤.

(١٥٨) باربي: تاريخ فيروزشاهي, ص٤٨٥؛ الدهلوي: تاريخ مبارك شاه, جـ١, ص.ص١٠٢ – ١٠٣؛ بدواني: جـ١, ص١٥٨؛ فرشته: تاريخ فرشته, جـ١, ص٤٥١.

(١٥٩) صبح الأعشى, جـ٥, ص٨٤.

(١٦٠) ابن بطوطة: الرحلة، جـ٢، ص.ص ٥٩-٦٠.